قسم الآداب واللغة العربيّة

محاضرات في مادة: **علم التراكيب**

السداسي **السادس/ ثالثة ليسانس تخصص لسانيات عامّة**

إعداد: **د/ غنية تومي**

المحاضرة رقم (1): ضبط المفاهيم والمصطلحات

قبل الولوج إلى التركيب وقضاياه المتنوّعة لا ضير في الوقوف، بدءًا، على مفهوم جملة مصطلحات مفتاحيّة نرى في تحديدها وضبطها خطوة أساسا لفهم ودراسة التراكيب العربيّة وأشكالها وتفاصيلها.

الكلام والكلم والكلمة: الكلام هو اللفظ المفيد، سواء كان مركّبا من كلمتيْن نحو: قام زيدٌ، أو أكثر، نحو: قد قام زيدٌ.

الكلمة: هي اللفظة الواحدة التي تتركّب من بعض الحروف الهجائيّة، وتدلّ على معنى جزئي، أي مفرد، فإن لم تدلّ على معنى عربيّ وُضِعَت لأدائه فليست كلمة، وإنّما هي مجرّد صوت أو مجموعة أصوات.

الكلم: هو جمع كلمة، اسم جنس جمعي، لأنه عندما نريد المفرد نضيف على الجمع(ة أو ي) مثل: شجر و شجرة. قال ابن مالك: كلامنا لفظ مفيد كاستقم...اسم وفعل ثمّ حرف الكلم.

وهو اللفظ المركّب من ثلاث كلمات مفيدا كان نحو: قد قام زيدٌ، أو غير مفيد، نحو: إن قام زيدٌ. ومنه بين الكلم والكلام صفة عموم وخصوص:

الكلام أعمّ من جهة التّركيب، وأخصّ من جهة الإفادة، أي لابدّ في الكلام من أمريْن: التركيب والإفادة المستقلة. والكلم أخصّ من جهة التّركيب، وأعمّ من جهة الإفادة.

النظم: حسب مفهومه الاصطلاحي هو بناء الكلام بحسب قواعد النّحو العربيّ. يقول عبد القاهر الجرجانيّ (ت471هـ):" واعلم أنْ ليس النّظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النّحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهِجَتْ، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسِمَتْ لك، فلا تُخِلَّ بشيء منها. وذلك أنّا لا نعلم شيئا يبتغيه النّاظم بنظمه غيرَ أنْ ينظر في وجوه كلّ بابٍ وفروقه." (دلائل الإعجاز، ص77)

* **علم العربيّة**: و **العربيّة**، وهو **النّحو**، ويرجع مصطلح النحو إلى القرن الثاني الهجري، وظلّ مستخدما لوصف هذا المجال من مجالات البحث إلى يومنا هذا. لقد صنّف كتاب سيبويه بأنه كتاب في النحو، ويضمّ النحو بهذا المعنى مجموعة الدّراسات التي تصنّف في علم اللغة الحديث في إطار الأصوات وبناء الكلمة وبناء الجملة (نجد كتابه خليطا من أبواب الصوتيات والصرف وبناء الجملة) وكلّها في نظره تدخل ضمن مجال واحد هو مجال النحو.

وفي مؤلفات القرن الرابع الهجري وصل إلينا مصطلحان اثنان للدلالة عل مجالات النحو؛ فابن النديم وابن فارس يستخدمان مصطلح العربيّة بمعنى النحو، فمثلا عندما نوقشت قضية أوليّة التّأليف في النحو نجد عندهما العبارة الآتية (أوّل من وضع العربيّة...) وظلّ هذا الأمر في كتب المشارقة في القرون التالية على نحو ما نجد في مؤلفات ابن الأنباري(ت578هـ) في حين أن المغاربة والأندلسيين كانوا يفضّلون وصف ذلك التخصّص بـ: علم العربيّة.

إذن كان المشارقة يستخدمون لفظ (النحو) أمّا المغاربة والأندلسيون فيستخدمون مصطلح (العربية).

* **الإعراب**: وهو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا وتقديرا. يقول ابن فارس:"من العلوم الجليلة التي اختصّت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من

منعوت، ولا نفي من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من توكيد"، وأضاف : "فأمّا الإعراب فيه تميّز المعاني ويوقف على أغراض المتكلّمين، وذلك أن لو قائلا قال: ما أحسن زيد غير معرب، أو ضرب زيد عمرو، غير معرب لم يوقف على مراده ".

المراجع:

-الكتاب، سيبويه.

-دلائل الإعجاز،عبد القاهر الجرجانيّ.

–كتاب الصاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس.

- موسوعة النحو والصرف والإعراب ، إميل يعقوب